

الاقتصادية والتنمية الاجتماعية داخل المغرب أو الاتفاقيات القديمة التي تتطلب تجديدها وغيرها من الملفات.

ثانياً: الدفاع عن مصالح المغرب، فنحن حزب مغربي ويمكن أن نقوم بالدفاع عن المواقف الثابتة للمغرب مثل قضية الصحراء الغربية وبيان أخطار الانفصال الذي تدعّمه جهات خارج المغرب، والدفاع عن وحدة التراب المغربي ووحدته شعباً وأرضاً، وكذلك المصالح الاقتصادية للمغرب.

- هل تعتقدون أن الغرب مهياً لتقبل فكرة توليكم الحكومة في المغرب فيما لو أوصلتكم صناديق الاقتراع لها في الفترة القادمة؟

■ على الأقل الأطراف التي التقينا معها في الدول المتعددة لا تمنع ذلك، فالفكر الأوروبي تطور في الآونة الأخيرة نتيجة لأحداث ما بعد احتلال العراق، وتبين لهم أن الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية التي تتبنى الخط الوسطي والاعتدال مثلها مثل الأحزاب الأخرى يمكن أن تساهم بفعالية في نهضة مجتمعاتها ومعالجة مشكلاتها. بل أكثر من ذلك فأوروبا أدركت أن هذه الحركات أكثر تمثيلاً للشعوب من كثير من الحركات الأخرى العلمانية التي راهنت عليها في العقود الماضية. واكتشفت أن كل ما وعدت به تلك الأحزاب العلمانية أصبح سراباً لأنها تنطلق من فرضيات وخلفيات أيديولوجية أكثر من كونها تنطلق من نظرة علمية موضوعية واقعية تروم تطوير مجتمعاتها، حيث أدخلت هذه التيارات ذات الخلفية الأيديولوجية بلدانها وعلاقتها مع الغرب في نفق مسدود، لذا تعالت صيحات كثيرة في الغرب للتعاون مع الحركات الإسلامية المعتدلة للخروج من هذا المازق. وتجربة حزب العدالة والتنمية تندرج في هذا الإطار بحكم ما تتميز به من الأخذ بمنهج الوسطية والالتزام بمبدأ التدرج ثم الإيمان بالمصالح المشتركة.

- كيف تقرأون خروج الاحتلال الصهيوني من

غزة، وما هي انعكاساته على المقاومة في فلسطين؟
■ لا شك أن خروج الكيان الصهيوني من غزة يشكل انتصاراً للمقاومة ولانتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة. فعلى الرغم مما تعرض له الشعب الفلسطيني من تهجير وتعذيب وتقتيل، استطاع أن يصمد ويُنهك الآلة العسكرية المحتلة وأن يكبدها خسائر مادية ومعنوية وسياسية لا تطيقها. ولذلك فقد خرج الاحتلال يجر أذيال

الخيبة، ولكنه بالطبع يحاول محاولة يائسة إيهام المجتمع الدولي أنه ينسحب انسحاباً من جانب واحد ليحجم صورته أمامه. ولذلك فلا بد من تحية المقاومة الفلسطينية بمختلف فصائلها على إنجازها الرائع الذي ما هو إلا حلقة من حلقات تحقيق أهدافها إن شاء الله.

وأعتقد أن هذا الانسحاب سيكون له انعكاس إيجابي على القضية الفلسطينية، لأنه سيضمد ولو جزئياً جراح أهالي الشهداء، وسيرفع معنوياتهم داخل فلسطين وخارجها. إنه بصيص الأمل في زمن الصعوبات والنكسات. والتحدي الآن هو اتفاق مختلف فصائل الشعب الفلسطيني على خطة الاستمرار في الطريق، حتى لا يستغل الكيان الصهيوني الأمر ليمدد استيطانه في أماكن أخرى، وليتم بناء الجدار العازل، وحتى لا يقع في شرك تطبيع مزيد من الأنظمة والمؤسسات العربية. إنها المقاومة على مختلف الأوجه الثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

- تحدث وزير الخارجية الإسرائيلي عن عزم دول عربية تطبيع علاقاتها مع بلاده بعد انسحاب الكيان الصهيوني من غزة كيف تنظرون إلى هذه الخطوة؟

■ عودنا الوزير المذكور إكثار التصريحات المماثلة بين الفينة والأخرى. وأظن أن ذلك يدخل في حملة لدفع مزيد من الدول العربية والإسلامية للمضي في طريق التطبيع. ونحن نعتبر تطبيع أي دولة عربية أو إسلامية علاقاتها مع (إسرائيل) طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني، ودعماً اقتصادياً وسياسياً للاحتلال، ومجازاته على استمراره في ممارساته القمعية ضد الشعب الفلسطيني. ومن جهة ثانية يمكن اعتبار مثل هذا التصريح طريقة يحاول بها شارون وقاية نفسه من هجوم شريحة كبرى من الإسرائيليين الرافضين لخطة الانسحاب، وذلك بإظهار كثرة إيجابياتها وثمارها على (إسرائيل).

يجب أن تستمر عملية التعبئة ضد كل المحاولات في هذا المجال. والقرارات العربية لا تزال تمنع أي شيء من ذلك. ويجب أن تستمر الهيئات والمنظمات الشعبية والمتخصصة العاملة في مقاومة التطبيع في عملها إلى حين الحصول على الحقوق الفلسطينية كاملة إن شاء الله.

- ما رؤيتكم لمشروع الاحتلال الأمريكي في العراق في ضوء التطورات الأخيرة؟

■ يتأكد للجميع أن الاحتلال الأمريكي خطر على العراق وعلى ثرواته وحضارته وتاريخه وراثته، وبالتالي على مستقبله. والأمريكيون من أجل ذلك هدموا كل أركان الدولة، وشجعوا على خلق الطائفية بين مكونات الشعب، تمهيداً لضرب وحدة العراق السياسية والجغرافية والاجتماعية.

واضح أن الإدارة الأمريكية تملك أهدافها التي تلتقي جميعها عند التحكم الاستراتيجي في سياسة المنطقة وثوراتها، وأيضاً بما يضمن لها حماية أمن (إسرائيل) ومصالحها. ولهذه الأهداف تأثير ساحق خطير على مصالح الأمة الإسلامية على المدى المتوسط والبعيد. كما أن لذلك علاقة مباشرة بمحاولات جهات في الإدارة الأمريكية الاستفراد بالتحكم في العالم، وتدمير كل من تُسول له نفسه الوقوف في وجهها. لكن أكبر تأثير للظلم الأمريكي في المنطقة هو زيادة الكراهية للإدارة الأمريكية ولإسلامية، وبروز مقاربات متشددة أو متطرفة في مقاومة ذلك الظلم. وتحمل الإدارة الأمريكية كامل المسؤولية في نشوء هذا الفكر واتساع نطاق تلك الكراهية.

- هل تعيش الإدارة الأمريكية حالياً مأزقاً حقيقياً؟

■ أعتقد أن الإدارة الأمريكية تجد نفسها اليوم في مأزق حقيقي يفوق المأزق الفيتنامي في العقد السادس من القرن الماضي. ولذلك فهي تتأرجح بين استمرار الاحتلال لضمان تحقيق أهدافها الاستراتيجية من العدوان على العراق، وبين سحب جنودها تجنباً لمزيد من الغرق في الوحل العراقي. وقد اعترفت جهات متعددة من الخبراء والسياسيين الأمريكيين بأن تكلفة الاحتلال عالية جداً بسبب ضغط المقاومة العراقية المستمر. ويبدو أن الكونجرس نفسه قد شدد ضغطه على البيت الأبيض لسحب القوات الأمريكية من العراق، فهناك حديث عن مشروع قرار يحمل الرئيس بوش على تقديم جدول زمني لذلك قبل نهاية السنة الحالية، وينص على بدء الانسحاب سنة ٢٠٠٦. كما أن هناك مشروع قرار ثانٍ يطالب الرئيس بوش بتقديم استراتيجية للنجاح في العراق خلال فترة الثلاثين يوماً التي تلي إقراره من قبل الكونجرس. ومن جهة أخرى فإن ضغط الرأي العام الأمريكي سيزيد في الفترة المقبلة، وخصوصاً مع التعبئة المتزايدة لأمهات وعائلات القتلى الأمريكيين في العراق. ■